العسر واحدا لانه لا يخلو اما ان يكون تعريفه للعهد وهو العسر الذي
كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع
زيد مالا واما ان يكون للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما
اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني
مستانفا غير مكرر فقد تناول بعضا غير البعض الاول بغير اشكال
او بان لا يغلب عسر الدنيا اليسر الذي وعد الله المومنين واليسر
الذي وعدهم في الاخرة انما يغلب احدهما وهو يسر الدنيا فاما يسر
الاخرة فدائم غير منقطع اي لا يجتمعان في الغلبة كقوله صلى الله
عليه وسلم شهرا عيد لا ينقصان اي لا يجتمعان في النقصان فان قيل
فما معنى هذا التنكير اجيب بانه للتفخيم كانه قيل ان مع العسر يسرا
عظيما واي يسر روي عن ابن عباس وابن مسعود انه قال لو كان العسر
في جحر ضب لتبعه اليسر حتى يخرجه وللطبراني عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لدخل اليسر حتى يخرجه ثم
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاية ولما عدد تعالى على نبيه صلى
الله عليه وسلم نعمه السابقة ووعده اللاحقة بعثه على الشكر
والاجتهاد في العبادة بقوله تعالى **فاذا فرغت** قال ابن عباس فرغت من
صلاتك المكتوبة **فانصب** الى الرب في الدعاء وقال ابن مسعود فاذا
فرغت من الفرايض فانصب في قيام الليل وقال الشعبي اذا فرغت من
التشهد فادع لدنياك واخرتك وقال الحسن وزيد بن اسلم اذا
فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك وصل وقال ابو
حيان عن الكلبي اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب استغفر لذنبك
وللمومنين قال عمر بن الخطاب اني اكره ان ارى احدكم فارغا لا في عمل
الدنيا ولا في عمل الاخرة **والى ربك** اي المحسن اليك بفضايل النعم خصوصا
بما

مما ذكر في هاتين السورتين **فارغب** اي اجعل رغبتك اليه خصوصا ولا
تسال الا فضله متوكلا عليه وقيل تضرع اليه راغبا في الجنة راهبا من
النار عصمنا الله تعالى واحبابنا منها بمحمد صلى الله عليه وسلم واله وقول
البيضاوي تبعا للزمخشري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا
الم نشرح فكانما جاءني وانا مغتم ففرج عني حديث موضوع

سورة والتين والزيتون مكية

وقال ابن عباس وقتادة
مدنية وهي ثمان ايات واربع وثلاثون كلمة ومائة وخمسون حرفا **بسم
الله** الذي له الملك كله **الرحمن** الذي وسع الخلق عدله **الرحيم** الذي
خص اولياءه بتوفيقهم على علمهم جوده وفضله وقوله تعالى **والتين
والزيتون** قسم وتعظيم لنظاير ذلك اقسم بهما لانهما عجيبتان من بين
اصناف الشجر لاسيما المطعوم روي انه اهدي الى النبي صلى الله عليه
وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة
نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع
البواسير وتنفع من النقرس وعن معاذ بن جبل بشجرة الزيتون فاخذ
منها قضيبا واستاك به وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب
بالحفرة وسمعته يقول هي سواكي وسواك الانبيا وعن ابن عباس
هو تينكم هذا الذي تاكلون وزيتونكم هذا الذي تعصرون منه الزيت
وقال عكرمة هما جبلان من الارض المقدسة يقال لهما بالسريانية
طور سينا وطور زيتا لانهما منبتا التين والزيتون وقيل التين جبال
ما بين حلوان وهمذان والزيتون جبال الشام لانهما منابتهما كانه قيل
ومنابت التين والزيتون وقال محمد بن كعب التين مسجد اصحاب الكهف
والزيتون مسجد ايليا وقال الضحاك هما مسجدان بالشام وقال ابن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)